Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما اقترن بكل آية حتى نقف على صورة واضحة تمثل لنا نظرة الإسلام مكتملة نحو هذه الأشهر الحرم .

وأول هذه الآيات فى الترتيب المصحفى قول الله تعالى : « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » .

ذكر العلماء أنها نزلت فى عمرة القضاء ، بعد عام (الحديبية) فى ذى القعدة سنة سبع من الهجرة ، وذلك أن النبى — صلى الله عليه وسلم — ذهب إلى (مكة) يريد العمرة سنة ست فصده كفار قريش ، فرجع بعد أن وعده الله سبحانه أنه سيدخل البيت ، فلما دخل مكة واعتمر — كما وعده الله — نزلت هذه الآية .

وقد كان المشركون فى سنة ست قاتلوا المسلمين رميا بالسهام والحجارة ، فانتهكوا حرمة (ذى القعدة) عام (الحديبية) ، وكان الكفار يعظمونه منذ الجاهلية الأولى — كما مر آنفا ، أما النبى — صلى الله عليه وسلم — فقد كف عن مجاوبتهم بالمثل لئلا يحتدم القتال بين الفريقين ، ثم خرج المسلمون فى العام بعده ، وكرهوا قتال المشركين تعظيما للشهر الحرام ، فأنزل الله — عز وجل — هذه الآية ، ترشدهم أنه لا جناح عليهم فى أن يقاتلوا فى هذا الشهر ، إذ يكون جزاء أن قوتلوا فى مثله من العام الفائت ، فمن انتهك حرمة الشهر كان معتدياً ، وليس على من يرد الاعتداء بمثله أى جناح ، ولذلك جاء قوله تعالى :